مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، العلوم الإدارية (٢)، ص ص ٣٣٩ - ٣٦٧ (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

اتجاهات البحث في رسائل الدكتوراه للسعوديين في الإدارة العامة في ربع قرن (١٩٦٥ - ١٩٩٠)

وحيد بن أحمد الهندي وأحمد بن محمد السناني

أستاذ مشارك وأستاذ مساعد، قسم الإدارة العامة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قُدم للنشر ١٨/ ٨/ ١٤١٣؛ وقُبل للنشر في ١/ ١/ ١٤١٤هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على اتجاهات البحث في رسائل الدكتوراه للسعوديين في الإدارة العامة في ربع قرن (١٩٦٥ - ١٩٩٠) مع التركيز على العوامل التالية: الجامعات المتخرج فيها، وسنوات التخرج، والتركيز المعرفي، والوسائل البحثية المستخدمة لجمع المعلومات، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات والمعلومات، وعدد الصفحات، والجنس (رجال/نساء)، ومسمى الدرجة العلمية.

تم عمل مسح شامل لرسائل الدكتوراه المنجزة ما بين عامي (١٩٦٥ - ١٩٩٠) المسجلة على شرائط الميكروفيش في مكتبة جامعة الملك سعود، واستخدمت استمارة تفريغ كوسيلة لتفريغ المعلومات من هذه الرسائل.

وقد بينت الدراسة بعض النواحي الإيجابية والسلبية لبحوث رسائل الدكتوراه، وقد قدمت بعض من التوصيات اللازمة للتغلب على أوجه القصور والتي منها التدقيق في اختيار موضوعات رسائل الدكتوراه والابتعاد عن الموضوعات التي سبق معالجتها بصورة متكررة، وتوجيه الدارسين نحو استخدام المنحى التجريبي بشقيه الكمي والنوعي، واستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة في التحليل وأخيرا عمل دورات إرشادية عن البحث وأساليبه حتى يكونوا على علم واطلاع لما هم مقدمون عليه في مرحلة إعداد الرسالة.

مقدمة

يواجه حقل الإدارة العامة في الوقت الراهن الكثير من التحديات والتي من أهمها كيفية

التواؤم مع التغيير الحاصل نتيجة الثورة في المعرفة والمعلومات. وتمثل البحوث، سواء ما كان منها تطبيقيا أو نظريا، العنصر الأساسي للتصدي لكثير من هذه التحديات، وتُفرد الجامعات والمعاهد المتخصصة أقساما وإدارات مستقلة ومراكز للبحوث للقيام بالمهام المتعلقة بالبحث العلمي. وهناك أكثر من قناة يمكن عن طريقها خروج البحوث إلى حيز الوجود: مثل الدوريات المتخصصة التي تنشر البحوث ذات العلاقة، ومراكز البحوث الملحقة بالجامعات والمعاهد المتخصصة، وما ينتج عن المؤتمرات والندوات العلمية، وأيضا رسائل الدكتوراه التي يقوم بإعدادها الدارسون كل في مجال تخصصه.

وعلى الرغم من استفادة حقل الإدارة العامة من البحوث التي تُعد من قبل الباحثين سواء الأكاديمي منهم أو الممارس، إلا أن رسائل الدكتوراه التي يقوم بإعدادها الدارسون في هذا الحقل تمثل رافدا أساسيا من روافد تطوير المعرفة لحقل الإدارة العامة، كما تعكس مستوى واتجاهات البحوث في هذا الحقل، لهذا يتم في الدول المتقدمة من وقت إلى آخر فحص رسائل الدكتوراه في الإدارة العامة للتعرف على الأمور التي تهم المهتمين بهذا الحقل كمنهجية البحث المستخدمة، ومجاراة موضوعات الساعة الملحة والآنية في الحقل، ومساهمة الرسائل في تطوير المعرفة في حقل الإدارة العامة، ولا شك أن معلومات أساسية كهذه سوف تساعد على إدخال التغييرات المناسبة التي تضمن سلامة توجه بحوث رسائل الدكتوراه وحسن الانتقاع منها.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أنه الأول من نوعه على مستوى المملكة العربية السعودية الذي يُبين اتجاهات البحث لرسائل الدكتوراه للسعوديين في حقل الإدارة العامة من خلال المسح الشامل لجميع رسائل الدكتوراه المُنجزة ما بين عامي ١٩٦٥ ـ ١٩٩٠، كما أنه يقدم مادة علمية تستفيد منها الجامعات السعودية المقبلة على إنشاء برامج للدكتوراه في الإدارة العامة فضلا عن أنه يمثل استجابة لرغبات الكثير من الأكاديميين والممارسين بالاستفادة من رسائل الدكتوراه في المجالين الأكاديمي والعملي، ولعل هذا البحث يكون انطلاقة في تخصص الإدارة العامة ليحفز الآخرين في التخصصات الأخرى لإجراء بحوث مماثلة.

أهـــداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

أولا: إلقاء الضوء على تجربة الدول المتقدمة وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية في مجال فحص رسائل الدكتوراه واتجاهات البحث بها وتأثير ذلك على أقسام وكليات الإدارة العامة وردود فعل الأكاديميين والممارسين حيال ذلك.

ثانيا: التعرف على اتجاهات البحث في رسائل الدكتوراه للسعوديين في حقل الإدارة العامة من عام **١٩٦٥ ـ ١٩٩٠** وذلك من خلال:

(ا) الجامعات المتخرج فيها University of graduation.

(ب) سنة التخرج Year of graduation.

(جـ) التركيز المعرفي Substantive focus.

(د) الوسائل البحثية المستخدمة لجمع المعلومات Instrument used.

(هـ) الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات والمعلومات Mode of analysis.

(و) عدد الصفحات Number of pages.

(ز) الجنس (رجال/نساء) Gender.

(ح) مسمى الدرجة العلمية Type of degree.

ثالثا: تقديم توصيات للجهات ذات العلاقة.

منهجيـة البحث

تتطلب مهمة فحص رسائل الدكتوراه للطلبة السعوديين المسح الشامل لجميع الرسائل المتوافرة والتي أنجزت بين عامي **١٩٦٥ ـ ١٩٩٠م**، وهو ما يمثل إطارا زمنيا مدته خمس وعشرون عاما يكفي من وجهة نظر الباحثين للتعرف على الرسائل واتجاهات البحث بها. وحيث إن معظم حملة الدكتوراه في الإدارة العامة هم من خريجي الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن اللغة المستخدمة في كتابة رسائل الدكتوراه هي اللغة الإنجليزية، فقد تم تصميم بطاقة «تفريغ معلومات» باللغة الإنجليزية ليتم تفريغ المعلومات بواسطتها من الرسائل، وصممت هذه البطاقة بعد قراءة البحوث المنشورة ذات

العلاقة وأخذ وجهات نظر بعض الزملاء في هذا الموضوع. ولقد تم توزيع الاستمارة على عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم الإدارة العامة للاستفادة من ملاحظاتهم ثم بعد ذلك تم إحداث التغيير المطلوب في البطاقة حسب اقتراحاتهم، وللتأكد من مدى مناسبة بطاقة تفريغ المعلومات وصلاحيتها عُملت دراسة أولية، وذلك بأن تم تفريغ عدد من رسائل الدكتوراه في بطاقات تفريغ المعلومات ولوحظ أن البطاقة والبنود التي احتوتها تفي باحتياجات البحث.

ونظرا لأن معظم حاملي درجة الدكتوراه في الإدارة العامة هم من خريجي الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت هناك صعوبة في البداية تتمثل في كيفية الحصول على حصر شامل لهذه الرسائل وأولى الأفكار التي تم طرحها تتلخص في الاتصال المباشر بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن دي سي للتزويد بهذه الرسائل، ولكن هذا الأمر لم يتم حيث إن سفارة المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتعاون مع الملحقية الثقافية السعودية أصدرت دليلا للمتخرجين السعوديين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه وأرسلت في الوقت نفسه رسائل الماجستير والدكتوراه كاملة في جميع التخصصات مسجلة على شرائط الميكروفيش ووزعتها على الجامعات والمراكز العلمية السعودية، وبالتالي تم التعامل مع هذه الرسائل المسجلة على شرائط الميكروفيش في مكتبة جامعة الملك سعود حيث تم فحص رسائل الدكتوراه المتوافرة والمحصورة طبقا لدليل السفارة والبالغ عددها اثنين وسبعين رسالة دكتوراه، وهي تمثل الرسائل المُنجزة إلى عام ١٩٩٠م. وقد تم فحص كل رسالة دكتوراه على حدة وأفرغت المعلومات في بطاقة الاستبيان. وقد كانت هناك مشاورات بين أعضاء الفريق أثناء تفريغ المعلومات من الرسالة وخاصة ما يتعلق بموضوع الرسالة والتركيز المعرفي ففي بعض الرسائل وجد أن عنوان الرسالة يشير إلى موضوع معين في حين المحتوى يتعلق بموضوع آخر لذلك كان التشاور ضروريا لتحديد الموضوع الذي يمكن أن تصنف تحته الرسالة. وبعد الانتهاء من تفريغ جميع رسائل الدكتوراه تمت المعالجة الإحصائية في مركز الحاسب الآلي في كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود حيث تم استخدام التحليل الإحصائي الملائم لهذه الحالات.

محددات الدراسة

هناك عدد من المحددات لهذه الدراسة ينبغي إيضاحها وهي :

أولا : اقتصرت الدراسة على رسائل الدكتوراه المُنجزة في الفترة ما بين (١٩٦٥ ـ ١٩٩٠)، وبالتالي أي رسالة دكتوراه أُنجزت قبل عام ١٩٦٥م أو بعد عام ١٩٩٠م لا تدخل في الدراسة.

ثانيا: اقتصرت الدراسة على رسائل الدكتوراه للسعوديين المُنجزة في الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لضآلة نسبة حملة الدكتوراه في الإدارة العامة من الجامعات الأوروبية وغيرها من الدول الأخرى، كما أن هذه الرسائل لا تتوافر في المكتبات ومصادر المعلومات في المملكة العربية السعودية.

ثالثا: اقتصرت الدراسة على رسائل الدكتوراه حسب الدليل المصنف والمعد من قبل سفارة المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية والملحقية التعليمية الثقافية السعودية.

الإطار النظري للدراسة

تعتبر الإدارة العامة كنشاط قديمة قدم التاريخ حيث ساهمت في بناء كثير من الحضارات السابقة مثل الحضارة الفرعونية، والإغريقية، والسومرية، ولكن كحقل دراسي يعزى ظهورها إلى مساهمة الرئيس الأمريكي السابق ودرو ويلسون (W. Wilson) حينما نشر مقالته المشهورة «دراسة الإدارة العامة» في عام ١٨٨٧م، حيث أشار إلى أهمية إدارة أعمال الدولة وضرورة الإبداع في الأداء، كما طالب بضرورة التقسيم أو الفصل بين الإدارة السياسة [١ ؛ ص ٢٨].

وساهم في اتجاه الفصل بين الإدارة والسياسة فرانك جودنو (F. Goodnow) حينما ألف في عام ١٩٠٠م كتابه «السياسة والإدارة» ووضح فيه أن الدولة لها مهمتان: الأولى مرتبطة بالسياسات التي تعبر عن رغبتها، والثانية هي تنفيذ هذه السياسات، ثم دعّم هذا الاتجاه ليونارد وايت (L. White) حينما أصدر كتابه «مقدمة في دراسة الإدارة العامة» في عام ١٩٢٦م، وطالب بعدم تدخل علم السياسة في الإدارة العامة [٢ ؛ ص ٢٧].

وقد ساعد الاتجاه لدراسة الإدارة العامة وتحريرها من علم السياسة على إيجاد ما

يسمى بمبادىء الإدارة العامة وتجلى ذلك في كتاب وليم ويلوبي (W. Willoughby) «مبادىء الإدارة العامة» الصادر في عام ١٩٢٧م، وكتاب جوليك وايرويك (L. Gulick and L. Urwick «أوراق في علم الإدارة» المنشور في عام ١٩٣٧م، حيث حدد كلا من جوليك وايرويك سبعة مبادىء عامة للإدارة العامة وهي: التخطيط، التنظيم، التوظيف، التوجيه، التنسيق، إعداد التقارير، والميزانية وهي مجملة في التعبير المشهور: POSDCORB. ولقد ركز الكاتبان على أن هذه المبادىء لها صفة العمومية وبالتالي يمكن تطبيقها في جميع المنظمات [٣؛ ص ١٦].

ولم يستمر هذا الوضع طويلا حيث بدأ التحدي لهذه المبادىء الإدارية وللحقل ككل، ووجهت انتقادات كان أعنفها انتقاد هربرت سيمون (H. Simon) الذي أوضح أن المبادىء المذكورة لا تنطوي تحت مظلة المبادىء إضافة إلى أنه ليس لها صفة العمومية كما أن هناك تناقضا بين بعض هذه المبادىء [٤؛ ص ٥٥] وبعد الهجوم العنيف الذي تعرضت له مبادىء الإدارة من قبل سيمون وغيره أخذ حقل الإدارة العامة في التأرجح بين عدد من التخصصات لفترة امتدت من نهاية الأربعينات إلى ما قبل نهاية الستينات الميلادية وتعرض لفقدان الهوية فيما يتعلق بالتخصص حيث بدأت في فترة من الفترات دعوى رجوع الإدارة العامة إلى السياسة، وفي فترات أخرى تجاذبت الحقل دراسات العلوم الإدارية والمنهج السلوكي، ولكن مع هذه الأعاصير القوية التي هبت على الإدارة العامة استطاع دويت والدو (D. Waldo) أن ينظم اجتماعا في عام ١٩٦٨م في نيويورك بحضور كثير من المتحمسين للإدارة العامة من الشباب وسمي هذا الاجتماع باجتماع مِنّوبروك (The Minnowbrook Perspective)، ونوقش في هذا الاجتماع كثير من الموضوعات التي تهم الحقل مثل الكفاءة، والفاعلية، والميزانية، والتكتيك الإداري، وكانت محصلة هذا الاجتماع الخروج بما اصطلح على تسميته بـ«الإدارة العامة الجديدة» (New public administration) وعلى الرغم من تعدد الآراء التي أبديت في الاجتماع من قبل المشاركين إلا أن هذا الاجتماع أسهم في المحافظة على حقل الإدارة العامة وأساسياته، واستطاع الحقل بعد ذلك أن يتطور ويلبي احتياجات القطاع الحكومي وانتقلت أفكاره إلى خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية لتستفيد منها حكومات الدول المختلفة.

ومع تطور الإدارة العامة حدث تطور آخر في الجانب التعليمي عن طريق الجامعات

المختلفة التي بدأت في إنشاء أقسام وكليات للإدارة العامة لتخريج كوادر مؤهلة تخدم القطاع الحكومي وتطور الحقل بمساهماتها البحثية، وكمثال على هذا التطور نجد أن أولى الجامعات في إنشاء أقسام للإدارة العامة هي جامعة كاليفورنيا بيركلي في عام ١٩١٠م، وتلتها جامعة ستانفورد في عام ١٩٢١م، بعد ذلك جامعة سيراكيوز وجامعة ميتشجن في عام ١٩٢٤م، ثم جامعة جنوب كاليفورنيا في عام ١٩٢٨م، وجامعة مينسوتا في منتصف الثلاثينيات ميلادية [٥؛ ص ص ٣٠ ـ ٣٣].

ومع استمرار إنشاء أقسام وكليات الإدارة العامة في الجامعات المختلفة التي تمنح الدرجة الجامعية في هذا التخصص، بدأت خطوة أخرى ذات أهمية بالغة في تطور الحقل وهي منح درجة الماجستير في تخصص الإدارة العامة ليصل عدد الجامعات التي تمنح هذه الدرجة حسب ما نشر في عام ١٩٨٩م ما يقارب ١٩٣ جامعة [٦؛ ص ٨٦٨]، وفي خطوة أخرى بدأت الجامعات بمنح درجة الدكتوراه في الإدارة العامة لتلبية الاحتياج لهذه الدرجة العلمية وبدأ كثير من الكتاب والممارسين في الحصول على هذه الدرجة.

ومع هذا التطور المتتابع في برامج التعليم في الجامعات الأمريكية في المستويات الجامعية والدراسات العليا في تخصص الإدارة العامة كان لابد من إنشاء جمعية تنسق بين هذه البرامج وبالفعل تم إنشاء الجمعية الوطنية لمدارس الإدارة العامة (NASPAA) والتي كان هدفها الأساسي التطوير والمحافظة على معايير الأداء في تعليم الإدارة العامة، وعلى هذا الأساس قامت الجمعية بوضع معايير معينة فيما يتعلق بمتطلبات القبول لطلبة الماجستير والدكتوراه، وأيضا ضوابط محددة فيما يتعلق بالمنهجية من حيث المواد وعدد الساعات ومتطلبات التخرج [٧؛ ص ٨٦].

وحظيت برامج الدكتوراه في الإدارة العامة باهتمام مكثف من قبل الجامعات الأمريكية، وتمثل ذلك في القيام بعمليات تحديث لمنهجية برامج الدكتوراه للاطمئنان على أنها تسير وفقا للمعايير التي وضعتها الجمعية الوطنية للإدارة. وزادت حدة التنافس بين الجامعات التي تمنح درجات الدكتوراه للوصول إلى مرتبة الصدارة في الترتيب السنوي الذي تصدره الجمعية الوطنية للإدارة. ولأهمية الموضوعات التي تتناولها رسائل الدكتوراه والمنهجية التي يتبعها الدارس فإنه عادة ما تمر الموافقة على طلبات تسجيل رسائل الدكتوراه بسلسلة من الإجراءات للتأكد من أنها تسير وفقا للمعايير الأكاديمية، ويحتاج الدارس في بعض

الجامعات إلى الدفاع عن طلبه أمام لجنة مكونة من مشرف دراسي بدرجة أستاذ وأعضاء آخرين، وإذا ما فشل في تقديم موضوعه طبقا للمستوى المحدد طُلب منه التعديل أو البحث عن موضوع آخر أو استخدام منهجية أخرى وهذه الإجراءات الصارمة تقدم دليلا آخر على أهمية رسالة الدكتوراه وتأثيرها الكبير في مستقبل الباحث فضلا عن دورها في تطوير حقل الإدارة العامة.

ولأهمية رسائل الدكتوراه وتأثيرها المزدوج في الباحث وفي تطور وتقدم الحقل قام بعض الباحثين في حقل الإدارة العامة بفحص رسائل الدكتوراه المنجزة للوقوف على اتجاهات البحث وتركيزه ومنهجيته، وقد أثار هذا العمل ردود فعل إيجابية ونشط النقاش حول هذا الموضوع. ولقد كانت أولى المحاولات لإلقاء الضوء على أهمية البحث من نصيب كل من روبرت هيتشنز ووليم موشر (R. Hutchins and W. Mosher) حينما ناقشا في بحثين نُشرا لهما في عام ١٩٣٨م أهمية البحوث في عملية تطوير المعرفة في حقل الإدارة العامة وأنه يجب توجيه البحوث المختلفة لخدمة حقل الإدارة العامة [٨].

ولقد أشار كل من هورد مكيردي وروبرت كليري (H. McCurdy and E. Cleary) في بحث لهما نشر في دورية الإدارة العامة (PAR) في عام ١٩٨٤م إلى المشاكل التي تعيق البحث في الإدارة العامة مع التركيز على رسائل الدكتوراه واتجاهات البحث بها حيث فحصا ١٤٢ رسالة دكتوراه في الإدارة العامة صدرت في ملخصات رسائل الدكتوراه (Dissertation Abstracts) عام ١٩٨١م، ولقد غطت هذه الدراسة ٥٧ جامعة أمريكية أُنجزت فيها هذه الرسائل. ولقد كانت نتائج البحث كالتالي:

أولا: إن رسائل الدكتوراه لها أهمية كبيرة في تطور حقل الإدارة العامة، وذلك لما لها من تأثير على الدارس، والحقل، والمنتمين إليه.

ثانيا: نظرا لأهمية رسائل الدكتوراه فإنه يجب أن تخرج بشكل مميز بحثيا ومنهجيا بشكل يعكس اهتمامات الحقل وتطلعاته.

ثالثا: يجب إعطاء اهتمام أكبر لمنهجية البحث في رسائل الدكتوراه والتقيد بالمعايير التي وضعتها الجمعية الوطنية للإدارة العامة في هذا الصدد [٩؛ ص ص ٥٣ ـ ٥٥].

ولقد حفز بحث مكيردي وكليري عن رسائل الدكتوراه في الإدارة العامة باحثين آخرين للكتابة في الموضوع ومن هؤلاء أن جي وايت (J. White) الذي نشر بحثا في عام ١٩٨٦م قام فيه بفحص ٣٠٥ رسالة دكتوراه صدرت في ملخصات رسائل الدكتوراه من الفترة ١٩٧٨م إلى ١٩٨٥م، وخلص إلى أنه إذا كانت هناك رغبة للاستفادة من رسائل الدكتوراه فلابد من أخذ النقاط التالية في الاعتبار:

أولا: لابد من تحقيق التراكم المعرفي بمعنى أن يستفيد الباحث من رسائل الدكتوراه التي عُملت من قبل والمتصلة بموضوع بحثه.

ثانيا: يجب أن تكون الموضوعات التي تتطرق إليها رسائل الدكتوراه من القضايا الحديثة التي يهتم بها حقل الإدارة العامة لتساهم من جانبها في إثراء البحث والنقاش حول هذا الموضوع وتساهم في التطور النوعي للحقل.

ثالثا: يجب التركيز على جانب الاستفادة من رسالة الدكتوراه بعد الانتهاء منها وذلك عن طريق نشر النتائج التي تم التوصل إليها في الدوريات العلمية أو وضعها في شكل كتب [١٠؛ ص ص ٢٢٧ - ٢٣٢].

ولأهمية موضوع رسائل الدكتوراه فقد تم التعامل مع الموضوع على مستوى المملكة العربية السعودية للتعرف على تجربتها في هذا المضمار، ولكن قبل الحديث عن ذلك لابد أن نعطي لمحة سريعة عن نشأة وتطور حقل الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية.

الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية

النشأة والتطور

هناك اختلاف بين الكتّاب على تاريخ بداية النظام الإداري في المملكة العربية السعودية ففي حين يرى البعض أنه بدأ منذ تولي الملك عبدالعزيز السلطة وتوحيد مناطق المملكة المختلفة، يرى آخرون أنه بدأ مع إنشاء مجلس الوزراء في عام ١٣٧٣هـ، ولا يهدف هذا البحث إلى تحديد أي من الباحثين أكثر صحة من الآخر، ولكن من المتعارف عليه أن النظام الإداري في المملكة العربية السعودية أخذ شكله الحديث بعد إنشاء مجلس الوزراء الذي هو القاعدة الأساسية للنظام الإداري وكذلك التوسع المطرد في إنشاء الوزارات المختلفة [١١؛ ص ص ١٨٣ - ١٨٥ و١٢؛ ص ص ٢٣ - ٢٧].

وكانت الوزارات في البداية قليلة العدد نتيجة لبساطة احتياجات المجتمع وقلة عدد السكان، ولكن مع تطور المجتمع وازدياد عدد أفراده وازدياد الدخل القومي، تم إنشاء العديد من الوزارات لتلبية الاحتياجات المتزايدة وقد بلغ عدد الوزارات في عام ١٣٩٥هـ ٢٠ وزارة بعد أن كانت أربع وزارات في الستينات الهجرية. ونتيجة لاضطلاع القطاع الحكومي بمهام التنمية عن طريق تنفيذ خطط الدولة التنموية الطموحة زادت الأعباء الإدارية على الجهاز الحكومي، ومن ثم بدأ التوسع في إنشاء المشروعات العامة لمساندة الأجهزة الموجودة في تنفيذ الخطط. ولقد ترتب على ذلك زيادة في عدد العاملين بالجهاز الحكومي مع زيادة مصاحبة في النفقات العامة [١٣؛ ص ص ٥٥ ـ ٦٠].

ولقد ساهمت الجامعات في المملكة العربية السعودية بدورها في تزويد المجتمع بالكوادر الوطنية المؤهلة في شتى التخصصات، ولذلك نجد أنه تم التوسع في إنشاء الجامعات في المناطق المختلفة لتلبية احتياجات المجتمع ليصل عددها إلى سبع جامعات [١٤؛ ص ١٩]. كان لجامعة الملك عبدالعزيز ـ الأولى بين جامعات المملكة ـ قصب السبق في إنشاء قسم الإدارة العامة للمرحلة الجامعية، وذلك في عام ١٣٩١هـ ثم تلتها جامعة الملك سعود في عام ١٣٩٩هـ، وفي خطوة لاحقة لها أهميتها في تطور الحقل بدأت جامعة الملك عبدالعزيز برنامج الماجستير في الإدارة العامة في عام ١٤١٠هـ، ثم جامعة الملك سعود في عام ١٤١١هـ [١٥؛ ص ص ١١ ـ ١٥].

وتشترك الجامعات مع بعض الأجهزة الحكومية والمعاهد المتخصصة في إيفاد مبتعثيها للخارج للحصول على درجة الدكتوراه في تخصصات مختلفة ليقوموا عند عودتهم بالتدريس والتدريب وعمل البحوث في مجالات تخصصهم. ولا ينحصر الاهتمام بتخصص الإدارة العامة في الجامعات والمعاهد المتخصصة، ولكن يتعداه ليشمل الجهات الحكومية المختلفة سواء المدنية أو العسكرية. وبناء على ذلك فإن مجتمع البحث لهذه الدراسة يشمل جميع حاملي شهادة الدكتوراه في الإدارة العامة في الجامعات وغيرها.

ولما كان تخصص الإدارة العامة من التخصصات التي تشترك فيها الجامعة مع الأجهزة الحكومية الأخرى والمعاهد المتخصصة، من هنا يصبح خريجو هذا التخصص هم الذين يمثلون مجتمع الدراسة لهذا البحث. وعلى الرغم من أن الجامعات السعودية لا يتوافر بها برامج دكتوراه في حقل الإدارة العامة في الوقت الحاضر، حيث إنها تمنح فقط درجتي

البكالوريوس والماجستير، إلا أن هذا البحث يعتبر ذا فائدة لهذه المؤسسات العلمية فيما إذا قررت مستقبلا البدء في برامج الدكتوراه.

تحليل المعلومات

لقد تم التعامل مع رسائل الدكتوراه للسعوديين في الإدارة العامة عن طريق الدليل الذي أصدرته السفارة السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع الملحقية الثقافية السعودية. ولقد بلغ عدد الرسائل المشمولة في هذا الدليل ٧٢ رسالة دكتوراه، وتم تحليل المعلومات المتعلقة برسائل الدكتوراه على أساس العوامل التالية:

(ا) الجامعات المتخرج فيها.
(ب) سنة التخرج.
(جـ) التركيز المعرفي.
(د) الوسائل البحثية المستخدمة لجمع المعلومات.
(هـ) أسلوب التحليل.
(و) الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات والمعلومات.
(ز) عدد الصفحات
(ح) الجنس (رجال/نساء)
(ط) مسمى الدرجة العلمية.

وسوف تتم مناقشة كل من هذه العوامل على حدة بعد وضع المعلومات الخاصة به في جدول كما هو مبين على النحو التالي:

أولا: الجامعات

ويقصد بذلك الجامعات التي تخرج فيها حملة الدكتوراه في حقل الإدارة العامة وهي موضحة في الجدول التالي:

ويتضح من الجدول رقم ١ أن أغلبية رسائل الدكتوراه تم إنجازها في جامعة كليرمونت إذ بلغت نسبتها ٢٦,٤٪ من المجموع الكلي، تلتها في الترتيب جامعة فلوريدا الحكومية إذ بلغت نسبتها ١٥,٣٪ ثم جامعة جنوب كاليفورنيا إذ بلغت نسبتها ٩,٧٪. أما جامعة نيويورك الحكومية/الباني فقد بلغت نسبتها ٨,٣٪، في حين بلغت نسبة المتخرجين في جامعة بتسبرغ ٦,٩٪. أما جامعة شمال تكساس فبلغت نسبتها ٤,٢٪، في

جدول رقم ١ . الجامعات التي تخرج فيها حملة الدكتوراه

الجامعـــة	عدد الرسائل	النسبة المئوية
كليرمونت	١٩	٢٦,٤
جامعة فلوريدا الحكومية	١١	١٥,٣
جنوب كاليفورنيا	٧	٩,٧
جامعة نيويورك الحكومية/الباني	٦	٨,٣
بتسبرغ	٥	٦,٩
شمال تكساس	٣	٤,٢
جورج واشنطن	٢	٢,٨
لافارن	٢	٢,٨
غير ذلك	١٧	٢٣,٦
المجمـــوع	٧٢	١٠٠

حين بلغت نسبتا جامعتي جورج واشنطن ولافارن ٢,٨٪ . أما نسبة الجامعات الأخرى والموضوعة في بند غير ذلك[1] فبلغت نسبتها ٢٣,٦٪ من المجموع الكلي .

ويمكن إرجاع ظاهرة تركز الدارسين في جامعة دون غيرها إلى أسباب عدة منها : أن الدارسين في جامعة معينة يعملون على جذب دارسين آخرين إلى الجامعة التي يدرسون بها

(١) الجامعات هي : ١) جامعة ميرلاند، ٢) جامعة جنوب الينوي، ٣) جامعة لي هاي، ٤) جامعة غرب فرجينيا، ٥) جامعة كاليفورنيا أرفاين، ٦) جامعة ولاية أوهايو، ٧) جامعة تكساس تك، ٨) جامعة هاورد، ٩) جامعة ولاية ميتشجن، ١٠) جامعة ألباما، ١١) جامعة كولورادو دنفر، ١٢) جامعة جنوب الباسفيك، ١٣) جامعة المسيسيبي، ١٤) جامعة كولورادو بولدر، ١٥) جامعة فرجينيا، ١٦) جامعة شمال كارولينا، ١٧) جامعة ميامي .

من واقع الزمالة التي تجمع بينهم أو الجهاز الذي ينتمون إليه، وفي أحيان أخرى قد يكون تخرج الدارسين من جامعة معينة حافزا لآخرين للالتحاق بهذه الجامعة. كما أن عدم تشدد الجامعة في متطلبات القبول من ناحية المعدل التراكمي، والامتحانات مثل التوفل TOEFL، والجي آر إي GRE، والتوصيات مما يدفع الدارسين للالتحاق بالجامعة وبالتالي زيادة عدد الدارسين فيها عن غيرها.

ثانيا: سنة التخرج

وهنا يتم التركيز على الفترات الزمنية التي تم فيها إنجاز الرسائل وذلك طبقا للجدول التالي:

جدول رقم ٢. الفترات الزمنية التي تم إنجاز رسائل الدكتوراه بها

السنوات	العدد	النسبة المئوية
١٩٦٥ ـ ١٩٧٠	١	١,٤
١٩٧١ ـ ١٩٧٥	٦	٨,٣
١٩٧٦ ـ ١٩٨٠	١٠	١٣,٩
١٩٨١ ـ ١٩٨٥	٣٣	٤٥,٨
١٩٨٦ ـ ١٩٩٠	٢٢	٣٠,٦
المجموع	٧٢	١٠٠

ويلاحظ من الجدول رقم ٢ أن أكبر عدد من رسائل الدكتوراه تم إنجازها في الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ حيث بلغت نسبتها ٤٥,٨٪، يليها في الترتيب الرسائل التي تم إنجازها في الفترة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠م إذ بلغت النسبة ٣٠,٦٪، أما الرسائل التي تم إنجازها في الفترة ١٩٧١ ـ ١٩٧٥م فقد بلغت نسبتها ٨,٣٪، وأقل نسبة لإنجاز الرسائل كانت في الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٧٠م إذ بلغت نسبتها ١,٤٪. وبنظرة سريعة يمكن القول إن الفترة الزمنية

١٩٧٦ ـ ١٩٩٠م شهدت إنجاز أكبر عدد من رسائل الدكتوراه إذ بلغت النسبة ٣, ٩٠٪، ويرجع السبب في ذلك بصفة أساسية إلى حاجة الجامعات في المملكة العربية السعودية لمثل هذا التخصص وكذلك إلى نقص الكفاءات الوطنية المتخصصة في القطاع العام، كما أن هذا الإنجاز الكبير يمكن عزوه إلى الخطوات الجادة التي اتخذت للترجمة الفعلية لخطط التنمية الخمسية الطموحة في مجال تطوير القوى البشرية والتي بُدىء في تطبيقها اعتبارا من عام ١٩٧٠م وبلغت ذروتها خلال الخطة الخمسية الثانية.

ثالثا: التركيز المعرفي

وينصب الاهتمام هنا على التعرف على الموضوعات التي تطرقت لها رسائل الدكتوراه في مجالات الإدارة العامة كما يبين ذلك الجدول رقم ٣.

ويتضح من الجدول رقم ٣ أن التركيز في الموضوعات المتعلقة بشؤون الموظفين نسبته ١٦, ٦٦٪ وهي أعلى النسب، في حين بلغت نسبة موضوعات إدارة التنمية ١٣, ٨٨٪، وبلغت نسبة موضوعات السلوك الإداري ١٢, ٥٠٪ وبلغت نسبة موضوعات التدريب ٨, ٣٣٪، أما نسبة موضوعات الميزانية والإدارة المحلية فبلغت ٥, ٥٦٪ لكل منهما، وبلغت نسبة موضوعات التنمية الإدارية والمشروعات العامة والتخطيط ٤, ١٧٪ لكل منهم، وبلغت نسبة موضوعات العلاقات الحكومية ٢, ٧٨٪، وبلغت نسبة موضوعات النظرية الإدارية، وتطوير المنظمات والإنتاجية، والقيادة ١, ٣٩٪ لكل منهم، وأخيرا بلغت نسبة الموضوعات المدرجة تحت مسمى غير ذلك ١٦, ٦٦٪ ومن وجهة نظر الباحثين فإن أسباب تركيز الدارسين في موضوعات معينة قد يعزى للآتي:

١ ـ يؤثر المشرف الدراسي على الدارس في الجامعة في اختيار الموضوع، فعلى سبيل المثال إذا كان المشرف متخصصا في موضوع الميزانية مثلا فهناك احتمال كبير أن يختار الدارس موضوع الميزانية لرسالته.

٢ ـ يقتفي الدارس في الغالب خطوات زملاء له أنهوا رسائلهم للدكتوراه في موضوعات معينة سواء كانوا في الجامعة نفسها أو جامعات أخرى، وبالتالي يختار الدارس موضوع زميل له سبقه فإذا كان زميله أنهى رسالته للدكتوراه في موضوع التدريب فرضا فهناك احتمال متوقع أن يختار الدارس موضوع التدريب لرسالته.

جدول رقم ٣ . التركيز المعرفي لرسائل الدكتوراه

التركيز المعرفي / الجامعة	إدارة تنمية	تنمية إدارية	نظرية إدارية	التخطيط	شؤون الموظفين	ميزانية	علاقات حكومية	إدارة محلية	تدريب	تطوير منظمات	سلوك إداري	قيادة	مشروعات عامة	الإنتاجية	غير ذلك	المجموع	النسبة
كليرمونت	٣	١	-	-	٤	٢	-	٤	-	-	-	١	-	-	٤	١٩	٢٦,٣٩
فلوريدا ستيت	-	-	١	١	١	١	-	-	١	-	٤	-	١	-	٢	١١	١٥,٢٨
جنوب كاليفورنيا	١	-	١	-	٢	-	١	-	-	١	-	-	-	-	١	٧	٩,٧٢
نيويورك الباني	٢	-	-	١	١	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١	٦	٨,٣٣
بتسبرغ	١	-	-	-	١	-	-	-	١	-	٢	-	-	-	-	٥	٦,٩٤
شمال تكساس	-	-	-	-	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	١	٣	٤,١٧
جورج واشنطن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	١	-	٢	٢,٧٨
لافارن	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٢	٢,٧٨
غير ذلك	٣	٢	-	١	٢	-	-	-	٤	-	٢	-	١	-	٢	١٧	٢٣,٦١
المجموع	١٠	٣	١	٣	١٢	٤	٢	٤	٦	١	٩	١	٣	١	١٢	٧٢	-
النسبة	١٣,٨٨	٤,١٧	١,٣٩	٤,١٧	١٦,٦٦	٥,٥٦	٢,٧٨	٥,٥٦	٨,٣٣	١,٣٩	١٢,٥٠	١,٣٩	٤,١٧	١,٣٩	١٦,٦٦	-	٪١٠٠

٣ ـ تؤثر إمكانية الحصول على المعلومات في الغالب على موضوع الرسالة فإذا كان الدارس يرغب في جمع معلومات عن شؤون الموظفين في جهاز معين ولديه إمكانات الحصول على المعلومات اللازمة لرسالته من هذا الجهاز فهذا قد يدفعه إلى اختيار موضوع شؤون الموظفين لرسالته.

٤ ـ قد يكون للجهة التي يتبع لها الدارس تأثير على اختياره لموضوع الرسالة.

٥ ـ يحاول أغلب الدارسين من الدول النامية تلافي الموضوعات ذات الطابع الجدلي أو التي تتناول موضوعات لا تتواءم وظروف دولهم ومراحلها التنموية.

٦ ـ قد يكون لقلة خبرة طالب الدكتوراه وفقدانه للخبرة العملية السابقة تأثير في أن يركز على موضوعات ذات شعبية وسبق الكتابة عنها بشكل مكثف ويستقي منها المعلومات اللازمة.

٧ ـ قد يكون لقصر المدة المحددة لنيل الدرجة دور في اختيار موضوعات مكررة.

٨ ـ قد يكون هناك نقص في التأهيل اللغوي أو التدريب على الوسائل الإحصائية.

رابعا: وسائل البحث المستخدمة لجمع المعلومات

يتم التركيز هنا على الوسائل البحثية التي استخدمها الدارسون لجمع المعلومات لرسائل الدكتوراه، ويعرض الجدول رقم ٤ تلخيصا لهذه الرسائل.

ويتضح من الجدول رقم ٤ اختلاف وسائل جمع المعلومات لرسائل الدكتوراه حيث بلغت نسبة الرسائل التي اعتمدت على أسلوب الاستبيان ٢٣,٦١٪ كما بلغت نسبة الرسائل التي لم تستخدم أي أسلوب لجمع المعلومات غير الأسلوب النظري أو ما يطلق عليه مراجعة أدبيات الحقل ٢٣,٦١٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب تحليل ومراجعة الوثائق والمقابلات ١٦,٦٧٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب المقابلات والاستبيان ١٢,٥٠٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب تحليل ومراجعة الوثائق ١١,١١٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب تحليل ومراجعة الوثائق والمقابلات والاستبيان ٨,٣٣٪ وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب المقابلات ٢,٧٨٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب الوثائق والاستبيان ١,٣٩٪. ويمكن القول بأن الباحثين يشعران بأن أسباب ارتفاع نسبة الأسلوب النظري

جدول رقم ٤ . الوسائل المستخدمة لجمع المعلومات لرسائل الدكتوراه

الوسيلة / الجامعة	وثائق	مقابلات	استبيان	غير ذلك «نظري»	وثائق + مقابلات	وثائق + استبيان	مقابلات + استبيان	وثائق + مقابلات + استبيان	المجموع	النسبة
كليرمونت	٢	١	١	١٠	٣	-	١	١	١٩	٢٦,٣٩
فلوريدا ستيت	١	١	٥	-	٢	-	٢	-	١١	١٥,٢٨
جنوب كاليفورنيا	-	-	٢	٣	٢	-	-	-	٧	٩,٧٢
نيويورك الباني	٢	-	١	-	١	-	٢	-	٦	٨,٣٣
بتسبرغ	-	-	٣	-	-	-	-	٢	٥	٦,٩٤
شمال تكساس	-	-	-	١	-	-	٢	-	٣	٤,١٧
جورج واشنطن	-	-	-	-	١	-	١	-	٢	٢,٧٨
لافارن	-	-	٢	-	-	-	-	-	٢	٢,٧٨
غير ذلك	٣	-	٣	٣	٣	١	١	٣	١٧	٢٣,٦١
المجموع	٨	٢	١٧	١٧	١٢	١	٩	٦	٧٢	-
النسبة	١١,١١	٢,٧٨	٢٣,٦١	٢٣,٦١	١٦,٦٧	١,٣٩	١٢,٥٠	٨,٣٣	-	٪١٠٠

يرجع إلى سهولة هذا الأسلوب حيث يقتصر الدارس فقط على ما كتب في هذا الموضوع، أما سبب استخدام أسلوب الاستبيان أو غيره من الأساليب التي أظهرها الجدول رقم ٤ فهذا يرجع بصفة أساسية إلى طبيعة موضوع رسالة الدكتوراه والمعلومات التي تتطلبها وسهولة معالجته إحصائيا.

خامسا: أسلوب التحليل

ويتم التركيز هنا على الأسلوب الذي استخدم في تحليل المعلومات الخاصة برسائل الدكتوراه وهي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم ٥. أسلوب تحليل البحث لرسائل الدكتوراه

الجامعة	مقالي	تجريبي نوعي	تجريبي كمي	المجموع	النسبة
كليرمونت	١٣	٣	٣	١٩	٢٦,٤
فلوريدا ستيت	١	٣	٧	١١	١٥,٢٨
جنوب كاليفورنيا	٤	١	٢	٧	٩,٧٨
نيويورك الباني	٢	١	٣	٦	٨,٣٣
بتسبرغ	-	-	٥	٥	٦,٩٤
شمال تكساس	-	١	٢	٣	٤,١٧
جورج واشنطن	-	-	٢	٢	٢,٧٨
لافارن	-	-	٢	٢	٢,٧٨
غير ذلك	٥	٣	٩	١٧	٢٣,٦١
المجمـوع	٢٥	١٢	٣٥	٧٢	-
النسبـة	٣٤,٧٢	١٦,٦٦	٤٨,٦٢	-	٪١٠٠

ويتضح من الجدول رقم ٥ أن معظم الرسائل استخدمت الأسلوب التجريبي الكمي إذ بلغت النسبة ٤٨,٦٢٪ من مجموع الرسائل، في حين بلغت الرسائل التي استخدمت الأسلوب المقالي ٣٤,٧٢٪، أما الرسائل التي استخدمت الأسلوب التجريبي النوعي فبلغت ١٦,٦٦٪. وعلى الرغم من أن مجموع نسبة الرسائل التي استخدمت الأسلوب التجريبي بشقيه الكمي والنوعي عالية (٦٥,٣٪) إلا أنه لابد من التعرف بشكل أعمق على نوعية الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في التحليل وهذا ما يوضحه الجزء التالي. كما أن نسبة الرسائل التي استخدمت الأسلوب المقالي هي أيضا عالية.

سادسا: الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لمعالجة المعلومات في رسائل الدكتوراه

ويتم التركيز هنا بصفة أساسية على الأساليب الإحصائية بشقيها الوصفي والمتقدم التي استخدمت في تحليل معلومات رسائل الدكتوراه كما يوضحها الجدول رقم ٦.

ويتضح من الجدول رقم ٦ أن نسبة كبيرة من الرسائل استخدمت أسلوب التوزيع التكراري إذ بلغت النسبة ٣٨,٨٨٪، وبلغت الرسائل التي استخدمت أسلوب المتوسط الحسابي ٩,٧٢٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب الانحراف المعياري ٦,٩٤٪، وبلغت نسبة الرسائل التي استخدمت أسلوب اختبار مربع كاي، واختبار ت ٢,٧٧٪ لكل منهما، أما الرسائل التي استخدمت أساليب مقاييس العلاقة، والوسط الهندسي، واختبار تحليل التباين فبلغت النسبة ١,٣٨٪ لكل منها. ويستخلص من الجدول أن رسائل الدكتوراه استخدمت في غالبيتها الأساليب الإحصائية «الوصفية» ونسبة بسيطة من الرسائل استخدمت الأساليب الإحصائية المتقدمة ويعود السبب في ذلك إلى أن طريقة التحليل لا تتفق أحيانا مع طبيعة التخصص حيث إنه يميل إلى الجانب النظري أكثر من العملي التطبيقي، كما أن غالبية الباحثين قد لا يجيدون استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة، ولم يتمكنوا من أخذ مواد دراسية فيها قبل البدء في كتابة رسائل الدكتوراه.

سابعا: عدد الصفحات

وينظر من خلال هذا المعيار إلى عدد الصفحات المكتوبة لرسائل الدكتوراه والتي تشمل الملاحق والمراجع وذلك طبقا للجدول رقم ٧.

جدول رقم ٦ . الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لمعالجة المعلومات لرسائل الدكتوراه

الأسلوب الإحصائي / الجامعة	مقالي غير إحصائي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التوزيع التكراري	مقاييس العلاقة	الوسط الهندسي	اختبار مربع كـاي	اختبار ت	اختبار تحليل التباين	المجموع	النسبـة
كليرمونت	١٣	-	-	٦	-	-	-	-	-	١٩	٢٦,٤
فلوريدا ستيت	١	١	٢	٦	-	-	١	-	-	١١	١٥,٣
جنوب كاليفورنيا	٤	-	-	٣	-	-	-	-	-	٧	٩,٧
نيويورك الباني	٢	١	-	١	١	-	-	١	-	٦	٨,٣
بتسبرغ	-	١	١	٢	-	١	-	-	-	٥	٦,٩
شمال تكساس	-	-	-	٣	-	-	-	-	-	٣	٤,٢
جورج واشنطن	-	-	-	٢	-	-	-	-	-	٢	٢,٧٨
لافارن	-	-	-	٢	-	-	-	-	-	٢	٢,٧٨
غير ذلك	٥	٢	٤	٣	-	-	١	١	١	١٧	٢٣,٦
المجمـوع	٢٥	٥	٧	٢٨	١	١	٢	٢	١	٧٢	-
النسبـة	٣٤,٧٢	٦,٩٤	٩,٧٢	٣٨,٨٨	١,٣٨	١,٣٨	٢,٧٧	٢,٧٧	١,٣٨	-	٪١٠٠

جدول رقم ٧ . عدد الصفحات لرسائل الدكتوراه

عدد الصفحات	عدد الرسائل	النسبة المئوية
٢٠٠ ـ ٠٨٧	٢٨	٣٨,٩
٤٠٠ ـ ٢٠١	٣٥	٤٨,٦
٦٠٠ ـ ٤٠١	٨	١١,١
٧٧٩ ـ ٦٠١	١	١,٤
المجمـــوع	٧٢	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم ٧ أن غالبية رسائل الدكتوراه تتراوح أعداد صفحاتها ما بين ٢٠١ إلى ٤٠٠ صفحة وتشكل نسبة ٤٨,٦٪ ، أما الرسائل التي تتراوح أعداد صفحاتها ما بين ٧٨ إلى ٢٠٠ صفحة فبلغت نسبتها ٣٨,٩٪ ، الرسائل التي تتراوح أعداد صفحاتها ما بين ٤٠١ إلى ٦٠٠ صفحة فبلغت نسبتها ١١,١٪ ، أما الرسائل التي كانت أعداد صفحاتها تتراوح ما بين ٦٠١ و٧٧٩ فبلغت نسبتها ١,٤٪ . ويرى الباحثان أنه من خلال تجربتهما في تفريغ محتويات رسائل الدكتوراه فإن الرسائل التي تستخدم الأسلوب النظري تنحي نحو كثرة عدد الصفحات ، في حين أن الرسائل التي تستخدم الأسلوب الإحصائي تكون أعداد صفحاتها متوسطة أو قليلة كما قد تكون هناك أسباب أخرى لتفسير زيادة عدد صفحات الرسائل منها : (أ) أن تكون مشكلة البحث ذات طابع كلي (Macro) وغير محددة تحديدا دقيقا ، (ب) إذا كان موضوع الرسالة ينحي منحى تاريخيا سرديا لظاهرة إدارية بعينها ، (جـ) عندما لا تكون الرسالة معنية بدراسة اتجاهات ومواقف عينة البحث تجاه ظاهرة إدارية معينة ، (د) يصر المشرفون على رسائل الدكتوراه على ضرورة تزويدهم بمعلومات خلفية لموضوع الدراسة والذي قد يتطلب إدخال عناصر إضافية مثل جغرافية السكان ، وتاريخ المملكة وغيره ، (هـ) هناك اعتقاد لدى بعض الدارسين السعوديين بأن رسالة الدكتوراه كلما كبر حجمها كانت أكثر أهمية وشمولية الأمر الذي يعكس إضافاتهم العلمية في مجالات اهتماماتهم .

ثامنا: الجنس

ويقصد بذلك معرفة أعداد رسائل الدكتوراه التي عملت من قبل الرجال وكذلك التي عملت من قبل النساء، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم ٨. توزيع رسائل الدكتوراه حسب العنصر رجال/ نساء.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
رجال	٧٠	٩٧,٢
نساء	٢	٢,٨
المجموع	٧٢	١٠٠

ويستخلص من الجدول رقم ٨ أن رسائل الدكتوراه التي قام بإعدادها الرجال تمثل غالبية ساحقة إذ تبلغ نسبتها ٩٧,٢٪، في حين أن رسائل الدكتوراه التي قامت النساء بإعدادها تمثل ما نسبته ٢,٨٪ من المجموع الكلي. ويبدو أن حداثة التعليم للفتيات وحداثة خريجات أقسام الإدارة العامة في الجامعات السعودية من الأسباب الجوهرية التي تقف خلف تدني نسبة الدارسات في مرحلة الدكتوراه بالإضافة إلى أنظمة الدولة المستندة على تعاليم الشريعة الإسلامية القاضية بضرورة وجود محرم لمرافقة الدارسة طوال فترة الدراسة قد ساعدت على انخفاض نسبة الدارسات وذلك بسبب عدم توافر المحرم المتفرغ للمرافقة في الغالب.

تاسعا: مسمى الدرجة العلمية

وهنا يتم تصنيف رسائل الدكتوراه حسب مسمى الدرجة العلمية الممنوحة وذلك طبقا للجدول رقم ٩.

ويتضح من الجدول رقم ٩ أن نسبة الدرجة العلمية المسماة دكتوراه الفلسفة (Ph.D.) تشكل غالبية عظمى إذ تبلغ نسبتها ٩٠,٣٪ من المجموع الكلي، في حين بلغت الدرجة

جدول رقم ٩. مسمى الدرجة العلمية المتحصل عليها.

مسمى الدرجة	العـــد	النسبة المئوية
دكتوراه الفلسفة	٦٥	٩٠,٣
دكتوراه الممارسة	٧	٩,٧
المجمـوع	٧٢	١٠٠

العلمية المسماة دكتوراه الممارسة (D.P.A.) ما نسبته ٩,٧٪. ولا يوجد تفسير إحصائي لهذا الفرق الظاهر بين هذين المسميين، إلا أن التفسير المحتمل هو أنظمة الجامعات فالبعض منها يمنح الدرجة العلمية بمسمى دكتوراه الفلسفة، والبعض الآخر يمنح الدرجة العلمية بمسمى دكتـوراه المـمارسـة. ويبدو أن وجود هذين النوعين من الدرجات العلمية سوف ينعكس إيجابيا على الإدارة العامة كحقل. وقد يعكس مسمى (DPA) الاتجاه السائد في الـولايات المتحـدة الأمريكية نحو اعتبار الإدارة العامة مهنة، أي بمعنى آخر أن تعطي اهتماما متساويا بجانبي النظرية والتطبيق في الحقل، خصوصا أن معظم الدارسين في برامج الدكتوراه في الإدارة العامة من الموظفين الأمريكيين غير المتفرغين وقد يكون هناك فائدة من قصر إرسـال مبتعثي الـوزارات والمؤسسـات الحكـومية في المملكـة العربية السعودية إلى جامعـات تمنـح درجة دكتوراه الممارسة حيث يكون التركيز فيها على المزاوجة بين النظرية والمـمارسة والتي تهمهم بعد تخرجهم وعودتهم إلى مزاولة أعمالهم. ويعتبر موظفو الوزارات والمؤسسات الحكومية المبتعثين لدراسة الدكتوراه في الإدارة العامة مؤهلين للالتحاق في برامج دكتوراه الممارسة نظرا لخلفياتهم وخبراتهم العملية والتي سوف تمكنهم من استيعاب ديناميات العمل الحكومي، كما هو في الواقع، وكما يجب أن يكون. إلا أنه يجب التنويه إلى أن بعض برامج دكتوراه الممارسة في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية تركز على جوانب قد لا تكون ذات صلة بالمناخ الإداري في المملكة العربية السعودية مثل العلاقة بين السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية، وكذلك علاقة البيروقراطية بالديمقراطية إضافة إلى علاقة الحكومة

الفيدرالية بحكومات الولايات المحلية والمقاطعات. أما مبتعثو الجامعات والمعاهد لدراسة الدكتوراه في الإدارة العامة فمن الأجدى توجههم إلى برامج دكتوراه الفلسفة وذلك لطبيعة أعمالهم التعليمية والأكاديمية التي سوف يزاولونها عند عودتهم إلى مقار أعمالهم.

الخلاصة والتوصيات

الخلاصـــة

تمثـل البحوث بأشكالها المختلفة أهمية كبيرة لحقل الإدارة العامة حيث إنها تشكل حلقة وصل بين النظرية والتطبيق، كما تسهم بشكل فعلي في تطور وتقدم الحقل. وتشكل رسائل الدكتوراه في حقل الإدارة العامة أهمية خاصة نتيجة تأثيرها المزدوج فهي تؤثر في تطور الحقـل من جانب بسبب تناولها لموضوعات محددة، واستخدامها لمنهجيات بحث معينة، وطـرحها لتوصيات للمهتمين بهذه القضايا، وفي الجانب الآخر تؤثر رسائل الدكتوراه في شخصية الباحث البحثية ويتأثر كثير من إنتاجه المستقبلي إلى حد كبير بما بُذل في مرحلة إعداد الرسالة. وتمثل رسائل الدكتوراه في حد ذاتها تراثا ثقافيا إداريا تراكميا يزداد على مر السنين، وتنبع أهمية هذا التراث في أنه يمثل منهاجا يتبعه كثير من الملتحقين والمهتمين بهذا الحقل. وعلى هذا الأساس ينبغي الاعتناء برسائل الدكتوراه منذ أن تكون فكرة في رأس البـاحث إلى أن تكتمـل وترى النور، ثم بعد ذلك الاستفادة منها قدر الإمكان في مجال التطبيق العملي، ولكي تكون هناك استفادة فعلية من رسائل الدكتوراه فلابد من فحصها بين وقت وآخر لمعرفة اتجاهاتها وتركيزها، والمنهجيات البحثية المستخدمة، والموضوعات التي تتـطرق إليها وكيفية تناولها. وتمثل الدراسات التي عُملت في الولايات المتحدة الأمريكية لفحص رسائل الدكتوراه المنجزة في الجامعات الأمريكية مثالا جيدا في الاستفادة من بحوث رسائل الدكتوراه. وقد خطت الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية كحقل وممارسة خطوات واسعـة ويرجـع ذلـك إلى التـوسـع في الإنفاق الحكومي في المجالات الإدارية ومسـاهمـات الجـامعـات، الـذي يبدو أثره في التوسع الكبير في الأجهزة الحكومية وقيام الجامعات والمعاهد المتخصصة بإعداد الكوادر البشرية المؤهلة للعمل في القطاع الحكومي. ولقـد أوضحت الخـطط الخمسية في المملكـة العـربية السعودية أهداف الدولة في تركيز الاستثمار في العنصر البشري، وذلك عن طريق إفساح المجال للفرد بالتعلم في المستوى

الذي يرغبه ولذلك انتشرت الجامعات والمعاهد المتخصصة كلا في مجاله للاعتناء بالأفراد وتخريجهم في نهاية المطاف ليصبحوا كوادر بشرية مؤهلة تسهم في مسيرة التنمية الوطنية الشاملة. وقد اعتمدت الجامعات والأجهزة الحكومية المختلفة في خططها ابتعاث بعض من منسوبيها للدراسة في الخارج والحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة العامة. وعلى الرغم من قصر هذه التجربة فإنها تظل تجربة لها خصوصيتها سواء من الناحية النوعية أو الكمية، ولقد كان عدد رسائل الدكتوراه حتى عام ١٩٩٠، ٧٢ رسالة دكتوراه تم إنجازها في ٢٥ جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتغطي معظم التخصصات المعرفية في حقل الإدارة العامة، وتستخدم أساليب متعددة لجمع المعلومات، وأساليب إحصائية مختلفة لتحليل هذه المعلومات، وقد ساهمت هذه الرسائل في التركيز على الوضع الذي تضطلع به الإدارة العامة في ترجمة الإرادة السياسية في شتى المجالات الحياتية للمجتمع. وفي الجانب الآخر اتضح من خلال الفحص لرسائل الدكتوراه وجود بعض جوانب القصور في هذه الرسائل سواء فيما يتعلق بالتركيز المعرفي، أو أسلوب التحليل، أو استخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة.

التوصيات

من واقع المعلومات التي تم التحصل عليها من رسائل الدكتوراه المنجزة في الفترة ما بين ١٩٦٥ ـ ١٩٩٠ يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

أولا: يجب على الجهات الحكومية أن تعالج مشكلة تكدس المبتعثين في جامعات معينة، وذلك عن طريق سن نظام يمنع ابتعاث أكثر من ثلاثة مبتعثين إلى جامعة معينة(١).

ثانيا: يجب على الجهات ذات العلاقة أن تشجع وتوجه منسوبيها لاختيار موضوعات رسائلهم للدكتوراه في مجالات لم يتم التطرق إليها من قبل مثل إدارة الأزمات والتحليل السياسي والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الوقت وإدارة الجودة الكلية والثقافة التنظيمية وتقويم البرامج والمشروعات.

ثالثا: يجب على الجهات ذات العلاقة أن تتدخل لتوجيه بحوث رسائل الدكتوراه لمنسوبيها لتنحى المنحى التجريبي في تحليل البيانات بشقيه الكمي والنوعي.

---

(١) هذا النظام متبع في قسم الإدارة العامة بجامعة الملك سعود، وفي معهد الإدارة العامة.

رابعا: يجب على الجهات ذات العلاقة أن تشجع منسوبيها الذين يعدون رسائل الدكتوراه بأن يستخدموا الأساليب الإحصائية المتقدمة في التحليل.

خامسا: يجب عمل دورات إرشادية على طرق البحث وأساليبه للمبتعثين لتحضير درجة الدكتوراه حتى يكونوا على علم واطلاع بما هم مقدمون عليه خاصة في مرحلة إعداد الرسالة.

سادسا: نظرا لندرة الحاصلات على الدكتوراه في الإدارة العامة والحاجة الماسة لهن فإنه يجب على الجامعات في المملكة العربية السعودية التفكير جديا في استحداث برامج دكتوراه في الإدارة العامة حتى يتسنى لهن الانضمام إلى هذه البرامج.

سابعا: يفضل توجيه مبتعثي الوزارات والمؤسسات الحكومية إلى برامج الدكتوراه التي تمنح درجة الممارسة (DPA) وذلك نظرا لاتجاهها المهني التطبيقي والذي يتواءم مع التجربة المتحصلة لدى هؤلاء المبتعثين وكذلك لطبيعة الأعمال التي سوف يزاولونها مستقبلا.

ثامنا: يفضل توجيه مبتعثي الجامعات والمعاهد إلى برامج الدكتوراه التي تمنح درجة دكتوراه الفلسفة (Ph.D.) وذلك نظرا لاتجاهها الأكاديمي النظري والذي يتلاءم مع طبيعة ومهام هؤلاء المبتعثين التعليمية في المستقبل.

تاسعا: يجب على الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة الاضطلاع بمهمه ترجمه رسائل الدكتوراه ذات الأثر العلمي الرصين لتتم الاستفادة منها من قبل الجهات الحكومية المعنية، ويتم ذلك عن طريق قيام الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة بإرسال نسخ كافية من هذه الترجمات إليها. وإن عدم عمل ذلك سوف يؤدي إلى عدم الاستفادة من مثل هذه الدراسات القيمة.

عاشرا: تنشيط البحث فيما يتعلق بفحص رسائل الدكتوراه دوريا حتى يقف الأفراد المنتمون لهذا الحقل على التطورات الجارية في مجال تخصصهم وأيضا يستفيد الباحثون من التغذية العكسية والنقاش الهادف المتحصل بعد ذلك.

حادي عشر: يجب على الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة إعادة النظر في قرار الحظر المفروض على استلال البحوث من رسائل الدكتوراه لأغراض الترقية، وذلك لما لهذه الخطوة من مزية في نشر وترويج نشاط نتائج هذه الرسائل في المحيط الأكاديمي وجعلها في

متناول المهتمين والممارسين في مجال الإدارة العامة. ولتنظيم هذه العملية فإننا نوصي بأن يسمح باستلال بحث واحد فقط من رسالة الدكتوراه واستخدامه لأغراض الترقية.

كما يوصي الباحثان بأن يقوم آخرون بدراسة وتحليل رسائل الدكتوراه بشكل متعمق ومن الأفضل أن يكون هذا التحليل منصبا ومركزا على تخصص معين كالتدريب والموارد البشرية أو التنمية وغيرها. كما أن التحليل المقارن للموضوعات المطروحة في رسائل الدكتوراه في الإدارة العامة وإدارة الأعمال في المملكة العربية السعودية سوف يكون موضوعا ملائما للبحث.

المراجع

[١] Henry, Nicholas. *Public Administration and Public Affairs*, 2nd ed., N.J.: Prentice Hall Inc., Englewood Cliffs, (1980).

[٢] Gordon, George J. *Public Administration in America*. 2nd ed., New York: St. Martins Press, (1982).

[٣] Stillman, Richard J. *Public Administration Concepts and Cases*, 3rd ed., Boston: Houghton Mifflin Company, (1983)

[٤] Simon, H. "The Proverbs of Administration", 1947 in J. Shafritz and A. Hyde, *Classics of Public Administration*, 2nd ed. Chicago, Illinois: The Dorsey Press, (1987).

[٥] Stone, Alice and Stone, Donald. "Early Development of Eduction in Public Administration", in: Frederick Mosher (Ed.), *American Public Administration: Past, Present, Future*. Alabama: The University of Alabama Press, (1975).

[٦] Bowman, James S. "Administration Practices in Master of Public Administration Programs: A National Study". *Public Administration Review*, Vol. 48, No. 5, (September/October 1988).

[٧] Frederickson, H. George. *New Public Administration*. Alabama: The University of Alabama Press, (1980).

[٨] Hutchins, Robert. "Shall We Train for Public Administration? Impossible" and W. Mosher "Schools Cando Much". *Public Administration Review*, (March 1938).

[٩] McCurdy, Howard and Cleary, Robert E. "Why Can't We Resolve the Research Issue in Public Administration". *Public Administration Review*, Vol. 44, No. 1, (January/February 1984).

[١٠] White, Jay D. "Dissertations and Publications in Public Administration". *Public Administration Review*, Vol. 46, No. 3, (May/June 1986).

[١١] ساعاتي، أمين. *الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية*. جدة: دار الشروق، ١٤٠٥هـ.

[١٢] السلوم، يوسف إبراهيم. *النظام الإداري في المملكة العربية السعودية*. الرياض: دار عبدالرحمن الناصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ.

[١٣] سليمان، جعفر أبوبكر. مدى مواكبة مناهج الإدارة العامة بجامعتي الملك سعود والملك عبدالعزيز للاتجاهات الحديثة لتعليم الإدارة العامة. *الإدارة العامة*، العدد ٧٦، المحرم ١٤١١هـ.

[١٤] السنيدي، عبدالله راشد. *مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية ولمحات من إنجازاتها*. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٠هـ.

[١٥] الشهري، عبدالله، سعد الشمراني وحامد عطية. الاستفادة من الخريجين في الأجهزة الحكومية والعوامل المؤثرة في ذلك، *ندوة برامج الجامعات ومدى تلبيتها لاحتياجات الدولة من القوى العاملة*، معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٤٠٨هـ.

Research Trends in Ph.D. Dissertations for Saudis' in a A Quarter of a Century (1965 – 1990)

Waheed Alhindi and Ahmad Alsenany
Associate Professor and Assistant Professor,
Department of Public Administration, College of Administrative Sciences,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

(Received 18/8/1413; Accepted for publication 1/1/1414 A.H.)

Abstract. The purpose of this study is to identify research trends in Ph.D. dissertations for Saudis' in a quarter of a century (1965 - 1990) through a set of criteria which include: university of graduation, year of graduation, substantive focus, instruments used, mode of analysis, number of pages, and type of degree.

All Ph.D. dissertations for Saudi's available at King Saud University Library were covered. The number of Ph.D. dissertations included in the study is 72.

The findings of the study show that Ph.D. dissertation has strong as well as weak side. Several recommendations were presented, universities and government agencies should advise their students to be careful and creative in choosing dissertation topic; using empirical research "quantitative and qualitative" using advanced statistics in analyzing the data, and conduct a workshop to make the Ph.D.students aware of statistical techniques as well as research methods.